

تأملات في آية الكرسي | محاضرة الشيخ أ.د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد على اله وصحابته ومن سار على نهجه ودعا بدعوته الى يوم الدين وبعد من الامور وكل اية من كتاب الله - [00:00:00](#)

فيها من الهداية فيها من الدلالة على توحيد الله وعلى الصراط المستقيم حسب ما يفتح الله جل وعلا على متأملها ولكن اية الكرسي قصة من بين اي القرآن لانها اعظم اية في كتاب الله. كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:00:26](#)

في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله اي اية في كتاب الله اعظم قلت الله ورسوله اعلم ثم اعاد السؤال ثم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم. فظرب - [00:00:57](#)

صدره قال ليهنك العلم ابا المنذر وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة قال وكل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه زكاة الفطر لما كان في اثناء الليل فصار يحسو - [00:01:19](#)

التمر وكنت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني فاني ذو حاجة وعلي عيال يقول فرحمته فتركته لان انها زكاة فلما ردوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فعل اسيرك يا ابا هريرة؟ قلت زعم انه - [00:01:44](#)

فرحمته وتركته. وقال اما انه سيعود السعادة في الليلة الثانية قلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دعني اني حاجة وعلي عيال وانا فقير وقال له مثل ما قال في الليلة الثانية صلى الله عليه وسلم - [00:02:15](#)

فلما كانت الليلة الثالثة قلت هذا الي ثالث ليلة فلن اترك فقال دعني اعلمك شيئا ينفعك الله به وكان من احرص الناس من احرص الناس كانوا الصحابة عموما حريصون على الخير وقلت نعم - [00:02:44](#)

قال اذا اويت الى فراشك اقرأ اية الكرسي فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فلما على النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فعل اسيرك؟ فقلت زعم قال لي كذا وكذا. فقال صدقك وهو كذوب - [00:03:07](#)

اتدري من تخاطب منذ ثلاث ذاك شيطان ومثل هذه القصة وقعت لابي رضي الله عنه انه يكون كان لي تمر في مكان ما فكان ينقص فترصدت له جاء الدم فامسكته - [00:03:29](#)

فاذا شبه الكلب اه قال دعني فاني اي اهل بيت فقراء اني كذا وكذا قلت ناولني يدك تناول من يدها فاذا هي يد كلب وهداية ضئيلة فقلت وا كل خلقة الجن هكذا وقال زعموا - [00:04:02](#)

اني من اعظمهم قلت ما حملك على ذلك قال علمت انك تحب الصدقة فاردت ان اصيب من مالك قلت سارفعك الى رسول الله قال دعني اعلمك شيئا ينفعك الله به - [00:04:30](#)

فذكر مثل ما ذكر لابي هريرة انك اذا قرأت اية الكرسي لا يقربك شيطان. ولا يزال عليك من الله حافظ ومثل هذه القصة ايضا وقعت لعمر رضي الله عنه كما قال ابن مسعود قال خرج رجل - [00:04:59](#)

لقي شيطان. فقال تصارعني فان صرعتني اخبرتك بشيء ينفعك الله به فصارعه فصرعه ثم قال تعاودني مرة اخرى فصرعه عمر وقال اني اراك ضئيلا وقال لقد زعمت الجن اني اعظمهم - [00:05:20](#)

يقول فقال له اقرأ اية الكرسي فانه لا يقربك شيطان ولا يزال عليك من الله حافظ اذا اويت الى امك الى فراشك الاحاديث في هذا في فضل اية الكرسي كثيرة - [00:05:51](#)

ولكن معنى هذا انها ان قراءتها تحفظ الانسان احفظه من الشياطين وكذلك يكون عليه من الله حافظ فهذا فضل عظيم ولكن هذا

يكون لمن يؤمن بهذا اما الذي مثل يفعل هذا الشيء يقول ابجرب اشوف لو ينفع ولا ما ينفع - [00:06:14](#)

هذا لا ينفع لابد ان يكون العبد موقنا بذلك اقدم على هذا بصدق وايمانا بذلك فانه كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه لا يقربه شيطان ولا يزال عليه من الله حافظ - [00:06:48](#)

وجاء في سورة البقرة انها ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة وجاء ان من اعظم آيات القرآن يكون من سور القرآن يقول ان البقرة هي سنام القرآن. واية الكرسي - [00:07:14](#)

سيدة اي القرآن وسورة الصمد تعدل ثلث القرآن ففي هذا دليل على ان صفات الله جل وعلا تتفاضل لان كلام الله جل وعلا من صفاته فبعضه افضل من بعض فان كان - [00:07:34](#)

بالنسبة للقول لمن قاله نسبة واحدة ولكن الذي تشتمل عليه بعض الايات اعظم من بعض لا يمكن ان تكون مثلا ثبت يدا ابي لهب اهل لهب وتب سورة الصمع اي كسورة - [00:08:02](#)

الصمد فانها اخلصت لصفات الله جل وعلا. وهذا هو احد معاني هو احد المعاني التي قيل انها تعدل ثلث القرآن لانها اخلصت للصفات والقرآن يقولون انه جاء لثلاثة مقاصد عظيمة - [00:08:25](#)

المقصد الاول الاخبار عن الله جل وعلا وتعريف عباد الله جل وعلا بربهم بصفاته وافعاله وهذه السورة خلصت لذلك المقصد الثاني ذكر الجزاء والوعيد وما يؤول اليه العباد والمقصد الثالث - [00:08:51](#)

الاحكام وما يأمر الله جل وعلا به وينهى عنه. فالمقصود ان كلام الله بعضه افضل من بعض وان هذا ينكره كثير من الناس ولكن هذا هو الصحيح والصواب ومثل ذلك يقال في الصفات في صفات الله جل وعلا - [00:09:18](#)

ولهذا جاء ان هذه الاية اشتملت على الاسم الاعظم اسم الله الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وان كان اسماء الله كلها عظيمة والاجابة اجابة الدعاء - [00:09:43](#)

قد تكون اسبابها ليست هي التعلق باسم معين. انما يكون لانكسار القلب وصدق الانسان مع ربه واضطراره كما قال الله جل وعلا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء والخطاب هذا للمشركين - [00:10:10](#)

المشركون اذا اضطر احدهم ودعا ربه اجيب لان هذا من مقتضى الربوبية جل وعلا لعباده ان الرب هو الذي يربي عباده بما يحتاجون اليه ويقوموا عليهم بما تبقى حياتهم به - [00:10:35](#)

وهذا من اعظم معاني الربوبية ثم ان هذه السورة هذه الاية كما يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله اشتملت على عشر جمل كل جملة مستقلة الجملة الاولى قوله جل وعلا لا اله الا هو - [00:11:00](#)

هذه كلمة الاخلاص التي جاءت بها الرسل وهي التي تدل على توحيد العبادة فعبادة الله جل وعلا فرض عيني على كل احد وفهمه لهذه الكلمة امر لا بد منه ولهذا - [00:11:32](#)

الاسلام كله يدور على هذه الكلمة لهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم بقي وقتا طويلا قال قرابة عشر سنوات وهو يدعو الى هذه الكلمة. يقول الناس قولوا لا اله الا الله - [00:12:01](#)

ذلك لانهم يفهمون معنى لا اله الا الله ان هذا يكون تجعل العبادة لله وحده ويبطل عبادة كل معبود. من دونه تعالى وتقدس والاله هو المؤلف الذي تأله القلوب حبا وخوفا واناة - [00:12:23](#)

قوله الله لا اله الا هو خبر بمعنى الامر يأمر بهذا يعني انكم لابد ان يكون تألهكم وعبادتكم وخوفكم ورجائكم وتعلق قلوبكم بالله وحده الذي اذا تعلق القلب به وتألهه - [00:12:54](#)

كفاه كل ما اهمه وصار مطمئنا بربه جل وعلا وحصلت له السعادة في الدنيا والاخرة ولهذا لما كما في الصحيح الصحيحين لما حضرت الوفاة ابا طالب جاء اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:23](#)

ومعنا حضرت يعني علاماتها وقربها قال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة نحاج بها لك عند الله وكان عنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال له - [00:13:52](#)

ترغب عن ملة عبد المطلب عاد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عاد عليه هذه الكلمة اترغب عن ملة عبد المطلب ومعنى هذا انهم فهموا انه اذا قالها خرج من ملة الشرك التي هي ملة عبد المطلب - [00:14:15](#)

الى ملة محمد ابن عبد الله الى التوحيد ان قول لا اله الا الله ليس معناها مجرد لفظ نهى انه يتأله ربه جل وعلا ويكفر بما اذاه. من الالهة كله - [00:14:38](#)

الدعوة رحمه الله لا خير في مسلم يكون ابو جهل اعلم منه بلا اله الا الله اه تجد مثلا كثيرا ممن يقول انه مسلم يقول لا اله الا الله ويطوف على القبور - [00:14:57](#)

ويستنجد باصحابها. ويقصدها عند المهمات هذا معناه انه معرفة معنى الله لا اله الا هو انما هو كلام يقوله بدون مال وقوله جل وعلا الله لا اله الا هو نقول خبر بمعنى الامر - [00:15:19](#)

يخبر بهذا يعني كأنه ربكم فهو مثل قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم فهو لله الحمد ومثل ذلك والهكم اله واحد لا اله الا هو. الرحمن الرحيم - [00:15:41](#)

وفي هذا تقسيم التوحيد انه التوحيد ينقسم الى الاقسام التي يقسمها اهل السنة سواء قلنا انها اقسامه قسمان او ثلاثة كلها سوا لان الذي يقول انها قسمان يجعل توحيد الربوبية والاسمى والصفات شيئا واحدا - [00:16:06](#)

الثلاثة يفصل معنى الله كما ذكر ابن جرير عن ابن عباس وغيره انه ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين يعني ذو صاحب صاحب الالوهية الذي يجب ان يؤله ويعبد وهذا معنى الله - [00:16:30](#)

ومعنى الرب غير معنى الله معنى الرب المالك المتصرف الذي يتسرب بالشيء ويملكه وهو الذي يربه بما يحتاج اليه الخالق الخالق المدبر المتصرف المدبر معنى له معنى الله له معنى وكذلك - [00:16:56](#)

اسمع الاسماء والصفات اسماءه وصفاته نوع اخر ففي هذه الاية ذكر هذه الاقسام الثلاثة اول قوله الله لا اله الا الله ثم يأتي البقية وقوله الحي القيوم هذا والله اعلم الذي قصد بانه اسم الله الاعظم - [00:17:29](#)

هذا جاء كما في السنن ان اسم الله الاعظم في ثلاث سور البقرة وفي ال عمران وفي طه وعت الوجوه للحي القيوم في ال عمران الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:17:57](#)

وذلك ان هذين الاسمين يشتمل على جميع اسماء الله وصفاته تعالى وتربس الحي الحي الذي له الحياة الكاملة ومن كانت له الحياة الكاملة فله جميع الصفات التي تتعلق بالذات وكلها تدخل في هذا - [00:18:19](#)

ما ذكر العلماء ذلك انه يدخل في كل صفة تتعلق بذات الله جل وعلا معناه له الحياة الكاملة التامة التي لا يلحقها خلل ولا نقص ولهذا جاء الوصف بعد ذلك لا تأخذه سنة ولا نوم - [00:18:45](#)

هذه الجملة الثانية الذي يقول ابن كثير الحي القيوم والقيوم معناه القائم بنفسه المقيم بغيره. الذي لا يحصل قيام لغيره الا والمعنى القائم بنفسه انه لا يحتاج الى غيره فهو غني بذاته عن كل مسئول - [00:19:12](#)

ومعنى القائم على غيره ان كل شيء لا قيام له الا بالله. فقد سبق بالعدم الله اوجده من الادم ولا قيام لحياته ووجوده الا بالله جل وعلا لهذا اخبر جل وعلا انه الذي يمسك السماوات والارض - [00:19:42](#)

ان تزول والانزلة امسكوا ما من احد من بعده اه دخل في الحي صفات الذات كلها وصفات الذات الفرق بينها وبين صفات بالفعل ان صفة الذات ملازمة لا تنفك عن الذات بحال من الاحوال ووقت من الاوقات - [00:20:11](#)

اما الافعال فهي تتعلق بالمشيئة تتعلق بمشيئته اذا شاء ان يفعلها فعلها واذا شاء ان لا يفعلها لا يفعلها قوله الحي القيوم يعني الذي له الحياة الكاملة الذي لا يتطرق اليها نقص - [00:20:47](#)

والحياة الكاملة تتطلب جميع الصفات صفات الكمال ففي هذا الاسم اثبات صفات الكمال كلها لله جل وعلا والقيوم كذلك الذي استغنى بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه لا قيام له الا به جل وعلا - [00:21:11](#)

فهو معنى الصمد يا قيوم بمعنى الصمد الصمد الذي صمد بنفسه وقام بنفسه وصمت اليه الخلق كلهم بحوائجه اليه دخل في القيوم

جميع صفات الافعال انه وكلها صيغة مبالغة قيوم وقد كان عمر رضي الله عنه - [00:21:39](#)

يقرأ القيام وفي الصحيحين عن ابن عباس في قصته لما بات عند خالته زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليمونة العباس ارسله لحاجة فلما اتى الى النبي صلى الله عليه بحاجة الى النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى اليه - [00:22:11](#)

قال يا بني مت عندنا ففرح ابن عباس لانه ان كان غلام صغير يريد ان اطلع على اعمال الرسول صلى الله عليه وسلم الصلاة في الليل رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله - [00:22:43](#)

الوسادة في طول الوسادة وبث في عرضها. يعني قريب من ذكر قصته الى ان قام يصلي يقول افتتح الصلاة بقوله اللهم لك الحمد انت قيام السماوات ولك الحمد انت نور السماوات والارض. ولك الحمد انت رب السماوات والارض ومن فيهن - [00:23:05](#)

ولك الحمد انت الحق وقولك الحق الى اخره هذا من الثناء الذي كان يستفتح به الرسول صلى الله عليه وسلم صلاته. ومعلوم ان هذا من الامور التي استوجب اجابة الدعاء - [00:23:35](#)

كون الانسان عندما يبدأ عمله او ينتهي من عمله يذكر الثناء على الله المحامد التي يحبها ربنا جل وعلا ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يطلب طلبته. وقد جاء الامر بهذا وهذا من الادب الذي ينبغي انه يتأدب به الداعي - [00:23:55](#)

العابد وقوله القيوم لانه ينتظر جميع صفات الافعال التي يوصف الله جل وعلا بها وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم السنة هي مبادئ النوم يسمى النعاس كونه والنوم هو الاستغراب في النوم حتى انه - [00:24:22](#)

يغيب عن اه الحياة عما هو فيه. وهو نوع من الموت او شبيه بالموت. ولهذا لما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم الجنة ينامون قال لا النوم اخو الموت لان حياتهم كاملة - [00:24:55](#)

لا ينامون فاقوله لا تأخذه سنة يعني بكمال حياته لا تأخذه سنة ولا نوم لكمال حياته فان حياته كاملة جل وعلا فلا يتطرق اليها نقص او امر يعترضها مما يعترض - [00:25:20](#)

بحياة الخلق حياتهم ناقصة ولا حياة لهم الا بالله جل وعلا وفي صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات وقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. يخفض القسط ويرفعه - [00:25:44](#)

يرفع اليه عمل الليل قبل النهار. وعمل النهار قبل الليل حجاب النور لو كشف لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه سبحات وجهه بهاؤه وجماله ونوره. تعالى وتقدس - [00:26:14](#)

ولهذا ان طلب الكليم من ربه ان يراه ربي ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني مما تجلى ربه للجبل جعله دكا. تدكدك وذاب وخر موسى صعقا - [00:26:36](#)

اه الله لا يقوم لرؤيته في هذه الدنيا شيء العلماء في عقائدهم يقولون ان رؤية الله في الدنيا جائزة اللي كون موسى عليه السلام طلبها وهو من اولو العزم ولا يطلب موسى عليه السلام وغيره من الانبياء الشيء الذي يمتنع ولا يجوز - [00:27:02](#)

ولكنها غير واقعة. اما خلاف العلماء في نبينا صلى الله عليه وسلم هل رأى ربه ليلة المعراج؟ في الصحيح انه لم يره وفي صحيح مسلم عن ابي ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك - [00:27:34](#)

يعني ليلة المعراج فقال نور النحر. وفي رواية رأيت نورا. وفي رواية رأيت نارا من حرفه بعض المنحرفين الصوفية قال نوراني اراه يعني انه يثبت ذلك وجاء عن ابن عباس اثبات الرؤيا - [00:27:59](#)

في رواية ونفيها في رواية ولكن الرؤية المثبتة جاءت مقيدة فلا اشكال فيها لانه قال رآه بفؤاده المنفية مطلقة وهكذا ايضا جاء عن الامام احمد الامام احمد رحمه الله يأخذ باقوال الصحابة - [00:28:30](#)

فاذا جاء عنهم برواية تجد والصحيح انه لم يراه صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم ايضا في قصة الدجال يقول صلى الله عليه وسلم وتعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت - [00:28:58](#)

تعلموا يعني اعلّموا ان احدا لن يرى ربه حتى يموت الله في المنام فليست رؤية بصرية حقيقية فهي جاهزة الرسول صلى الله عليه وسلم كما في المسند رأيت ربي في احسن صورة - [00:29:23](#)

يعني في منامه وكذلك غيره من احادي الناس يجوز انه يرى ربه ولكن رؤيته على حسب ايمانه. فان كان ايمانه حسن رأى صورة حسنة وان كان دون ذلك رأى دون ذلك - [00:29:46](#)

لهذا لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم ايمانه احسن الايمان قال رأيت ربي في احسن صورة يعني في المنام واما في الاخرة فلا اشكال في ذلك. المؤمنون يرون ربهم - [00:30:09](#)

في عرصات القيامة ويشاركونهم معهم المنافقون. كما ثبت ذلك في الصحيحين في حديث ابي هريرة وحديث ابي سعيد رضي الله عنهما وفيه ان الله جل وعلا اذا وقعت الشفاعة وفصل جاء لفصل القضاء - [00:30:29](#)

الناس يقول اليس عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا ثم تمثل لهم معبوداتهم فيقال لهم اتبعوه ويبقى المؤمنون وفيهم المنافقون وفي صحيح مسلم وفيهم شافعوهم - [00:30:53](#)

رواية وفيهم منافقون فيأتيتهم الله جل وعلا في سورة غير السورة التي رأوه فيها في صحيح مسلم غير السورة التي رأوها فيها اول مرة فيقول ما الذي القاكم وقد ذهب الناس - [00:31:14](#)

يقولون تركناهم احوج ما كنا اليهم. اما اليوم فلا نحتاج اليهم في شيء. ولنا ربنا رب ننتظره فيقول انا ربكم يقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه وهذا من الامتحان - [00:31:31](#)

لان يبقى شيء من الامتحان في الاخرة كالامتحان في القبر السؤال والامتحان في القيامة في مثل هذا يقول لهم هل بينكم وبينهم اية؟ فيقول نعم الساق يكشف عن ساقه فيخر له كل مؤمن ساجدا - [00:31:53](#)

ويبقى المنافق ظهره طبقة واحدة اذا اراد ان يسجد خر على قفاه وذكر الله جل وعلا هذا في سورة اه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم. بشراكم اليوم جنات - [00:32:17](#)

يسعى نورهم بين ايديهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار قال هناك يكون ينادونهم ينادونهم انظروا ونقتبس من نوركم قيل ارجعوا ورائكم التمسون الى اخره الرؤية في القيامة افضل نعيم الجنة - [00:32:39](#)

ولهذا لما ذكر الله جل وعلا الذين امنوا عملوا الصالحات وانه اعد له جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنة عدن. قال ورضوان من الله اكبر دخل في ذلك رؤيته جل وعلا - [00:33:06](#)

وفي صحيح مسلم عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة رؤية الله جل وعلا على كل حال قول ان قول ابي موسى بانه - [00:33:26](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم يقول قام فينا بغمس كلمات ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. فقول لا ينبغي له كلمة لا ينبغي يعني لا يجوز. لا يجوز ان يكون له النوم - [00:33:48](#)

لان النوم الموت او نوع من الموت. وقد قال الله جل وعلا الله يتوفى الانفس حين موتها. والتي لم تمت في منامها. فيممسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى يعني التي توفيت في المنام - [00:34:04](#)

يرسل الى ان ينتهي اجلها الموت شبيه بالنوم بل النوم نوع من الموت فقله لا ينبغي له ان ينام. يعني لا يجوز عليه ذلك. تعال وتقصد بانه نقص قوله هذه الاية - [00:34:24](#)

لا تأخذه سنة فالسنة والمبادئ النوم والنوم والاستغراق فيه. فنفاهما لكمال حياته جل وعلى عن نفسه لكمال حياته ان الناقصين اذا لم يناموا ماتوا لأنه لابد من الراحة ان يرتاح بالنوم لو بقي وقتا لا ينام - [00:34:55](#)

لهذا لانه لان تركيبه وحياته ناقصة فلا بد لها من النقص والله جل وعلا لا يشبهه شيء من خلقه. هو لا يشبه شيئا من خلقه تعالى وتقصد ليس كمثله شيء - [00:35:26](#)

ولكن اثبات الصفات ليس فيه تشبيه كما زعم اهل الباطل ولهذا المعتزلة عندهم نفي الصفات من مسمى التوحيد ومعنا مسمى التوحيد يعني من اصله اصل التوحيد عندهم من نفي الصفات - [00:35:47](#)

لان عندهم اذا اثبتت صفات معنى ذلك اثبتها الهة متعددة او كل ما متعددين كما يقولون. وهو تصور باطل والكمال فيما اثبتته الله جل

وعلا فالحي كل هذا اسم وفي ظمنه الصفة - [00:36:13](#)

والقيوم كذلك والاصل الاصل في الاسماء الصفات الاسماء اخذت من الصفات والفرق بين الاسم والصفة ان الاسم ما دل على المسمى الاسم ما دل على الذات والصفة المعنى الذي يقوم بالمسمى - [00:36:38](#)

وفرق بين هذا وهذا اولا نقول الاصل هي الصفات. لا كما يقوله بعض طلبة العلم يعكسون يقولون الاصل الاسمي والصفات اخذت من اسماء هذا غير صحيح. والذي يتصور هذا الكلام يتبين انه باطل - [00:37:07](#)

الامر بالعكس ثم ايضا الفرق الثاني ان الاسم ما دل على المسمى او يمكن تقول ما دل على الذات ووضع عليها على من عليها. يدل عليها ان الصفة فهي المعنى الذي يقوم بالموصوف - [00:37:28](#)

الحياة صفة والحي اسم القيومية صفة والقيوم اسم والرحمة صفة والرحمن اسم وهكذا فلماذا هل يقال ان اسماء الله مشتقة او غير مشتقة وليس المقصود بالاشتقاق ما يذكرها للغة لان الكلمة لها اصل ولها اشتقاق كبير واشتقاق صغير الى غيره - [00:37:54](#)

ولكن اشتقاق المقصود ان نالها معنى اخذت منه ان الاسماء مشتقة من الصفات يعني اخذت من الصفات وليس معنى انها ليس اصل ما اخذت من اصل والله جل وعلا تسمى باسمائه قبل الخلق - [00:38:34](#)

فليس الخلق الذي سموه بل هو الذي سمى نفسه بالاسماء. واسماؤه اخذت من اوصافه وافعاله تعالى وتقدس. غير انه لا يجوز ان نأخذ من الافعال من كل فعل اسم لانها كما يقول العلماء توقيفية. يجب ان نقف مع النص الذي ورد بانه اسم لله جل وعلا - [00:38:55](#)

ولو اخذنا من كل فعل اسم خرجنا عن كون اسماء الله جل وعلا تكون حسنا لانها حسنى ومعنى الحسنى انها لا يلحقها نقص ولا عيب اه لا تأخذه سنة ولا نوم. ثم قال له ما في السماوات وما في الارض. هذه الجملة ايضا مستقلة - [00:39:22](#)

يعني له ملك وايجاد يتصرف فيه كيف يشاء جل وعلا له ما في السماوات وما في الارض. من العيان والمعاني والعقلاء وغيرهم. فليس لاحد معه ملك تعال وتقدس هذا تدل على انه مالك لكل شيء. وان كان جل وعلا - [00:39:50](#)

ملك بعظ عباد ما يشاء. ولكنها سيزول وينتهي ان انه يسلب هو من من ملكي او الملك يسلم منه. ولا بد وهذا لكل فرض فقال جل وعلا يأتون جنتمونا فرادى ليس معهم شيء وفي الحديث الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم - [00:40:20](#)

انكم تحشرون عراة حفاة غربة وفي رواية بهمة حفاة ما في نعال وعراة ما في كساء لا شيء يلبس ولا شيء ينتعل ولا شيء يؤكل ولا يشرب هكذا وغرل غير مختنين - [00:40:52](#)

يعني القطعة التي تلقى من الانسان في هذه الدنيا تعود اليه حتى يذوق الالم بجميع بدنه جميع اجزائه اللي اذا كان يستحق ذلك واما قوله بهم فقد سئل عنها صلى الله عليه وسلم قال ليس معه شيء - [00:41:17](#)

وقوله جل وعلا يوم لا تملك نفس لنفس شيئا. والامر يومئذ لله هنا نفس ونفس الثانية شيء نكرة دخل فيه كل من كان حيا انه لا يملك شيء ملائكة والرسول - [00:41:44](#)

وبهذا اذا تؤمل دل على ابطاله تعلق الناس الذين يتعلقون بالمقبولين وبالاولياء وبغيرهم انهم ضالون لان الامر كله لله جل وعلا ولكن قد يقولون مثلا ان الله ملكهم ونحن نسألهم الشيء الذي ملكهم الله لنا - [00:42:05](#)

يقال لهذا دعوة هذه دعوة والدعوة بلا برهان مردودة على صاحبها القرآن يدل على خلاف ذلك ونصوص الرسول صلى الله عليه وسلم له ما في السماوات وما في الارض ملكا يتصرف فيه كيف يشاء - [00:42:33](#)

ولكن ليس معنى هذا ان يقول كما يقول الاشاعرة وغيرهم انه يجوز ان يعذب جميع خلقه حتى الذين افنوا اعمارهم بطاعة الله لانهم ملكه يتصرف فيه ويستدلون بقوله صلى الله عليه وسلم - [00:42:55](#)

اعتذروا عن لو عذب الله اهل السماوات واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ليس هذا معنى قول الرسول اذا صح عنه ان معناه ما تفسدون انتم لان ما في مخلوق يمكن ان يقوم بما وجب عليه تمام القيام - [00:43:27](#)

الشيء الذي اوجبه الله عليه تمام القيام ما يستطيع ان يقوم به الملائكة الذين لا يفترون دائما عبادة وتسبيح وصلاة وغيرها كان يوم القيامة يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك - [00:43:55](#)

يعذبهم عذبهم بظلمهم لانهم لم يقوموا ما وجب عليه غير ان الله جل وعلا غفور رحيم يقبل القليل ويعفو عن الكثير واذا اعترف الانسان بتقصيره عفا الله عنه جاء في الحديث الذي في المسند وغيره - [00:44:18](#)

الله عليه وسلم سيد الاستغفار يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي - [00:44:42](#)

يعني اعترف واعترف واوقح الاصرار والاعتراف بالتقصير يجعل ربنا جل وعلا يعفو عنه ولهذا اننا نتوب ونرجع اليه جميعا فالمقصود ان قوله لهما في السماوات وما في الارض له ملك واستحقاق - [00:45:02](#)

سواء من العقلاء وغيرهم جل وعلا فليس لاحد ملك لا ملك مستعار ملك مستعار قالوا انه دخل احد الزهاد على قال له عظمي وكن بيده قدح يريد ان يشرب قال - [00:45:31](#)

انتظر يا امير المؤمنين لو منعت هذا القدح هذا الماء تشتريه اشتريه بنصف ملكي لما شريف قال لو منع من بدنك تفتدي قال بالنصف الثاني هذا ملك يعني لا يساوي الا شربة - [00:45:56](#)

هذه الموعظة يعني المقصود ان هذا ملك مستعار وهو ايضا وهو ايضا لا يساوي حياة الانسان كلها الذي يعطى مهما وان كان الملك ومع ذلك سيذهب ويعود الى المالك له ما في السماوات وما في الارض - [00:46:24](#)

وقوله جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هذا استفهام كاري يمكن ان يكون هناك احد يمكن ان يقدم على الشفاعة بلا اذن منه والاذن هو الامر الاذن هنا الامر - [00:47:01](#)

من ذا الذي يشفع عنده الا به من الشفاعة هي التي يتعلق بها المشركون قديما وحديثا وهي عندهم من باب القياس وقد يقولون انها من باب التعظيم ايضا لانهم تشاهدون العظماء والكبرا - [00:47:26](#)

لا يقدم الانسان اليهم بالطلب الذي يريد ان ينجح الا بواسطة الشفعاء المقربين عندهم في مثل هذا من باب التعظيم هذا من باب القياس الفاسد الرب جل وعلا على المخلوق الضعيف - [00:47:47](#)

الذي يحتاج الى من اجعله عاطفا يحتاج الى من يخبره بمن يحتاج لمن وبما يجب عليه ما اشبه ذلك رب جل وعلا الغيوب وتقدس وهو على كل شيء قدير نفي الشفاء الشفاعة هنا او انكار - [00:48:12](#)

ان يكون هناك من يشفع له باذنه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فيه امران الامر الاول ان الشفاعة لا تقع الا باذنه هذا صريح الاية الامر الثاني الشفاعة لانه لو لم يكن هناك شفاعة ما قال باذني - [00:48:38](#)

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه استثنى انه اذا اذن انه يشفع جاءت النصوص في بيان ذلك من سيد الشفاء نبينا صلى الله عليه وسلم الشفاعة معناها الطلب الى الطلب - [00:49:10](#)

طلب الشافع الى المشفوع له بدل ما كان فردا قال الله جل وعلا الشفع والوتر والوتر هو المخلوق المخلوق الخلق كلهم شكل تجده كل مخلوق من زوجين والوتر هو الله - [00:49:35](#)

الوتر هو الله جل وعلا فهو وتر يحب الوتر ولا نظير له وتقدس هو وتر في ذاته باوصافه وفي افعاله وكذلك يجب ان يكون في حقه يكون في امة امور اربعة - [00:50:10](#)

لا نظير له تعالى وتقدس في اوصافه صفاته مثلا وظيفة يدي بها فهي خاصة به اذا كان هناك اشتراك سيزول الاشتراك بالاضافة والتخصيص كذلك في افعاله كانت الافعال قد تدخل في الصفات - [00:50:36](#)

كذلك في حقه الذي هو العبادة يجب ان يكون خالصا له لهذا اذا وقع فيه اشتراك الله جل وعلا لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:51:06](#)

المشرك في العبادة غير مغفور له قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه كلنا على اثبات الشفاعة كما يدلنا على اثبات القول والكلام انه يتكلم ويقول جل وعلا الذين لا يثبتون الكلام بل - [00:51:26](#)

الكلام وهم يقولون انهم هم اهل السنة كلام مستحيل عندهم على الله الكلام الذي يشتمل على الصوت والحرب هذا عندهم مثل النوم

مثل الاكل الله وتقدس لماذا تكون الشرائع والرسالات - [00:51:56](#)

العمر والنهي لهذا اقول اه الكلام يبطل الرسالة ويبطل الشرع كله يقسمون الكلام عندهم الى قسمين كلام معنوي بالذات سلام حرفي صوتي يسمع هذا ينفونه عن رب العالمين والاول هو الذي يصفون الله جل وعلا به - [00:52:18](#)

انهم يقولون انهم هم اهل السنة السنة المقصود ان قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فيه اثبات الشفاعة التي تكون باذنه ولمن يرضى عنه وفيها نفي الشفاعة التي - [00:52:52](#)

يزعمها المشركون فانهم يزعمون ان من يطلبون منه الشفاعة انه يشفع ولو لم يأذن له هذا سواء في المشركين القدامى او المتأخرين الذين يطلبون ذلك من المقبورين ومن الاوليا وغيرهم - [00:53:14](#)

هذا سبب منعهم سبب لمنع الشفاعة ان تناله قول من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ثم قال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم هذه جملة ايضا يخبر جل وعلا انه يعلم المتقدم والمتأخر - [00:53:36](#)

ان علمه محيط بكل شيء حلمه صفة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما بين ايديهم كل ما هو مستقبل وهذا وما خلفهم كان قبلهم اما تفسير ذلك ما بين ايديهم اعمالهم التي - [00:54:05](#)

وما خلفهم الاعمال التي عملوها فهذا تفسير يعني بجزء المعنى ليس هو المعنى كله علم الله محيط بكل شيء فدخل في علم الله جل وعلا عالم وله العلم جل وعلا ودخل فيه - [00:54:37](#)

تدبيره ودخل فيه وجوب الايمان بالقدر لان القدر عبارة عن علمه من السابق الازلي بالاشياء وكذلك كتابته لعلمه لان القدر عن امور اربعة لو ان شئت قلت عن امرين اربعة من باب التفصيل - [00:55:03](#)

علم الله المحيط بكل شيء وكتابته لعلمه بالاشياء قبل وجودها ومشيئته التي لا يوجد شيء الا به فمن شاء كان وما لم يشأ لا يكون وخلقه لكل شيء فهو الخالق لكل شيء - [00:55:32](#)

وتقدس هذا يدخل في قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه ولا يحيطني يعني ان المخلوقين لا يمكن ان يحصل لهم علم الا ما علمهم الله جل وعلا - [00:55:56](#)

العلم علمه جل وعلا وقوله وسع كرسيه السماوات والارض يدل على عظمتة جل وعلا وعظمة المخلوقات والصحيح ان الكرسي غير العرش ان الكرسي انه عن ابن عباس وغيره موضع القدمين قدمي الرب جل وعلا - [00:56:15](#)

وجاء في حديثا السماوات السبع بالنسبة للكرسي كسبعة دراهم القيت في ارض من فلاذة والعرق والكرسي بالنسبة للعرش من القي في ارض من اكبر المخلوقات واعظمها العرش ولهذا ذكر ذلك وسع كرسيه السماوات والارض - [00:56:41](#)

وما ذكر عن ابن عباس ان الكرسي هو العلم ليس صحيحا وقد رده الامام الحافظ ابن كثير رحمه الله وقال ان اسناد ضعيف ولو قيل بذلك لاقتضى هذا تكرارا في الآية - [00:57:07](#)

والله جل وعلا منزه عن هذا وقوله وهو العلي العظيم العلي يعلن له العلو المطلق والعلو له العلو اقسامه الثلاثة علوم الذات فهو مستو على عرشه فوق خلقه وهو علي في قلوب عباده المؤمنين - [00:57:26](#)

وهو كذلك له علو القهر فهو الذي قهر خلقه العظيم له العظمة المطلقة هو اعظم من كل شيء تعالى الله وتقدس نسأله جل وعلا يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمناه صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - [00:57:51](#)